

"Validity Evaluation respondents on the Questionnaire model, A study in the problems of geography methodology", Conference of Geography and field work Geography Department, Beni Sueif University, April 2007.

تقييم صدق إجابات المبحوثين على أسئلة استمارات الاستبيان في الدراسة الميدانية دراسة في مشكلات المنهج الجغرافي

د/ محمد نور الدين ابراهيم السبعوي
أستاذ الجغرافيا المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا

المقدمة

تعتمد الأبحاث والدراسات الجغرافية على مادة علمية تكون بمثابة أسس وقواعد تدعم أركان البحث ، وإن لم تكن المادة العلمية التي يحصل عليها الباحث لتدعيم بحثه على درجة عالية من الدقة كانت النتائج المتوقعة غير موثوق بها، كما يعتمد تقدم الجغرافية التطبيقية فيما يعتمد على تطور طرق فنية جديدة للتحليل والقياس ويجب أن تظهر هذه الطرق الفنية من منهج فكري مترابط وأن تصمم لفحص صلاحية التقارير العامة General statements (محمد محمد سطيحة – 1968-47). وفي بحث سابق عرضه الباحث في ندوة الاتجاهات الحديثة في الجغرافيا بجامعة الاسكندرية مارس عام 1995، تناول أحد الأدوات التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم وهي الخريطة الورقية التي يتم نسخها وطباعتها بواسطة آلات التصوير الكهروجرافي Copier Machines وأثبتت الدراسة أنه لا يصح الاعتماد على الخريطة المصورة بهذه الطريقة حيث ينتج عنها تشويها في أبعادها نتيجة للحركة الميكانيكية للآلة ولأسباب أخرى عديدة تضمنها البحث وبالتالي تفقد الخريطة أهم أركانها وهو الدقة، ولذا لا يعتمد عليها في الأبحاث التي تعتمد على القياسات الدقيقة وخاصة في الدراسات المساحية أو ذات الصلة بالأبعاد والأطوال إذ تعد كروكي وليست خريطة بالمعنى العلمي لها.(محمد نور الدين السبعوي-1995-)

وإذا كانت البحوث والدراسات الجغرافية والاجتماعية تعتمد أيضا على جانب آخر مكمل للجانب المكتبي هو الدراسة العقلية أو الميدانية التي يلجأ إليها الباحث لإكمال نقص في البيانات أو المعلومات التي تعجز دوائر الإحصاء في استكمالها، وبهذه الدراسة الميدانية تكتمل أركان البحث الجغرافي بشقيه الطبيعي أو البشري، ومن خلالها يمكن الحصول على بيانات يصعب الحصول عليها من الجهات الحكومية، ومن هنا كان البحث الجغرافي الذي لا يعتمد على العمل الميداني يعد فاقدا لركن أساسي من أركان الدراسة الجغرافية الجادة فيفقد قيمته النفعية.

ولما كانت استمارات الاستبيان – التي يجيب المبحوثون على ما تتضمنه من أسئلة أو يملؤها من المبحوثين متخصصون في هذا المجال بغرض الحصول منها على بيانات إضافية تملأ منها إحصاءات الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء أو الجهات الحكومية ذات الصلة بموضوعات الأبحاث – هي إحدى الوسائل المهمة التي يعتمد عليها الباحثون في الدراسة الميدانية ، لذا فإن هذه الوسيلة ينبغي أن تحمل بيانات صادقة لا يشوبها شائبة أو يرقى إليها الشك، وأن يتأكد الباحثون من الجغرافيين أو الباحثين في العلوم الاجتماعية من صدق ما تحمله من بيانات، وإلا كانت نتائج الأبحاث المعتمدة على بيانات كاذبة لا قيمة لها ولا نفع منها، إذ أن البحث يهدف دائما إلى الحقيقة ، فأين الحقيقة إذا في بحث اعتمد على بيانات مغلوطة غير صادقة أو دقيقة؟